

خطبة الجمعة | فضل الصبر

مطلق الجاسر

ان الحمد لله واحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:40](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز - [00:01:10](#)

فوزا عظيما اما بعد فان الصبر من اعظم ما ينبغي ان يتحلى به الانسان بل ان بعض العلماء جعل الصبر نصف الايمان وان لم يصح بهذا النص حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:42](#)

لكن يفهم مما رواه الامام مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن - [00:02:12](#)

ان اصابته سراء فكان خيرا له. وان اصابته ضراء طلب فكان خيرا له فدل على ان الايمان شكرا بساطة شكر عند حلول النعم وصبر عند حلول المصائب والنقم والذي يخطئ الصبر - [00:02:37](#)

يخطئ الايمان والذي لا يتحلى بهذا الخلق العظيم فقد خسر في الدنيا والاخرة والصبر قد امر الله سبحانه وتعالى به في كتابه العظيم في اكثر من اية امرا صريحا مباشرا واضحا - [00:03:08](#)

منها قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون نداء للمؤمنين يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا المصادرة ليتكلف الصبر فان كان عندك شيء من الصبر - [00:03:35](#)

فصبرت فالحمد لله والا فصابر نفسك اي احمل نفسك على الصبر مستعينا بالله سبحانه وتعالى اصبروا وصابروا ورابطوا والمرابطة هي الاستقامة على الطاعات وهي نوع من انواع الصبر كذلك فان الصبر - [00:04:09](#)

ثلاثة انواع صبر عن محارم الله ان تفعلها وصبر في فرائض الله عز وجل ان تحمل نفسك عليها وتربط عليها والنوع الثالث صبر على اقدار الله عز وجل التي لا يخلو انسان في هذه الحياة من الوقوع فيها - [00:04:43](#)

واذا سألت فقلت ان لم يكن عند الانسان طاقة للصبر فيما يستعين الجواب ان الاستعانة لله عز وجل اولا وبما ارشد الله عز وجل في كتابه ثانيا فقد اوشدنا الله سبحانه وتعالى - [00:05:18](#)

في كتابه الكريم الذي فيه شفاء من كل داء وفيه جواب عن كل سؤال بكيفية الصبر وكيفية الاستعانة عليه قال الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاة وان الله مع الصابرين - [00:05:44](#)

من اول واهم ما تستعين به على الصبر الصلاة. وذلك لان الصلاة صلة بين العبد وربّه والعبد ان لم يستمد من ربه العون والطاقة والصبر فلم يستطيع احد ان يمهده بذلك - [00:06:09](#)

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اذا اهمه امر ونزل عليه حل ثقيل او وقعت عليه مصيبة فزع الى الصلاة ظل بين يدي ربه سبحانه وتعالى وناجى ربه وسأل ربه عز وجل ان يعينه على الصبر - [00:06:37](#)

اذا الصلاة ثانيا الدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه سبحانه وتعالى ان يعينه على الصبر والدعاء علاقة بين العبد وربّه لا

يحجزه عن ربه حاجز ولا يمنعه مانع في ليل او نهار - [00:07:06](#)

في حضر او سفر في سر او علانية اذا حزبك امر فادعو ربك سبحانه وتعالى. ومن دعا ربه فان الله عز وجل لن يرد يديه صفرا وخائبتين كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم - [00:07:36](#)
ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب. فاستغفروا انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكملان - [00:07:59](#)

على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد من الامور المعينة على الصبر كذلك ذكر الله سبحانه وتعالى وقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم - [00:08:27](#)
الى ذكر يقوله ويردده المبتلى ليصبره الله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى ولا تبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين بين الله سبحانه ان الانسان مبتلى - [00:08:51](#)
وان هذه الدنيا دار ابتلاء قد يبتلى المرء في ماله. او يبتلاه في جسده وعافيته او مبتلى في اولاده او يبتلى في غير ذلك ثم قال سبحانه وبشر الصابرين الذين يواجهون هذه الابتلاءات - [00:09:23](#)
بخلق الصبر ماذا يقول الصابرون وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون هذا الذكر العظيم الذي ارشدنا الله سبحانه وتعالى اليه - [00:09:48](#)
ان نفزع الى الله سبحانه وتعالى بهذا الذكر عند حلول المصائب اذا تأملناه وجدناه يشتمل على معنيين المعنى الاول الا لله والمعنى الثاني والا اليه راجعون والاذكار اخواني الكرام لا تمدد هكذا كالطلاس - [00:10:18](#)
لا يفقه الانسان معناها يقولها هكذا تأدية للواجب لا لا تقوم الازكار بدورها فيك الا اذا استشعرتها وانت تقولها وتدبر معانيها انا لله اي نحن مملكون لله سبحانه وتعالى يذكر الانسان نفسه - [00:10:49](#)
انه ملك لله عز وجل وان الذي فقدته هو عطية اصلا من الله كل ما نملك من مال وولد وترد وغير ذلك هبة من الله سبحانه وتعالى اذا اعطاك انسان - [00:11:18](#)

كل ما تملك اذا مدحك انسان كل ما تملك اعطاك بيتا وسيارته ومفارج طائلة ومنصبه وكل شيء ثم اخذ منك شيئا واحدا هل تتساخطوا عليه هل تنسى تلك المعطيات التي لا حصر لها - [00:11:45](#)
ثم تتساخط على شيء واحد اخذه منك هذا من الخذلان وهذا من عدم الانصاف فما بالك بمن اعطاك كل شيء حرفيا اعطاك الحياة واعطاك العينين اللتين تبصر بهما واعطاك اللسان الذي تتساخط به على الله - [00:12:14](#)
واعطاك المال واعطاك النفس تنام وجسمك يتنفس ويهضم ويتحرك الدم فيه دون ادنى حركة منك ولا ارادة من الذي حرك هذا فيك من الذي اعطاك كل شيء بمعنى كل شيء - [00:12:41](#)
ثم اراد ان يختبرك باخذ شيء واحد فقط منك تترك كل هذا وتتساخط على هذا الشيء وتنسى ما اعطاك الله سبحانه وتعالى من متنه وفضله وكرمه لا اجتهد منك ولا باستحقاق - [00:13:06](#)
ثم سيأخذه ربنا سبحانه وتعالى بل تدبر هذا المعنى الذي تضمنته هذه الآية وهذا الذكر عرفة كيف يصبر المعنى الثاني وانا اليه راجعون هذا المعنى يذكر انك مؤقت في هذه الحياة - [00:13:33](#)
وهل يسخط الانسان على مؤقت هل انت مخلص في هذه الحياة كم ممن ملك الدنيا شرقا وغربا ودانت له اقطار الارض يرفض الان تحت الارض وممتلكاته قد وزعت وبعضها يعرض في المتاحف - [00:13:59](#)
هذا الكرسي الذي جلس عليه الملك الفلاني وهذا اللباس الذي لبسه الملك الفلاني اين الملك نزل ودفن تحت الارض وترك كل شيء كل الناس الذين في قبورهم كانوا مثلنا في يوم من الايام وسنكون مثلهم في يوم من الايام - [00:14:21](#)
اذا من انحصرت نظرته الى دائرة الدنيا فقط كبرت عليه المصائب اما من اتسع واخترق هذه الدائرة الضيقة دائرة الحياة الدنيا ووصل نظره وامله الى الدار الآخرة واولت عنده مصائب الدنيا - [00:14:47](#)

أرأيت لو كنت في محطة في الطريق ستجلس فيها دقائق معدودة ثم ترحل هل ستتسخر على هذه محطة ان لم تكن مريحة ام ستقول هي محطة خلص منها اغراضنا ثم تمشي - [00:15:17](#)

هذا ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عليه الصلاة والسلام لعبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كن في الدنيا كأنك غريب طوعات المسلمين اذا كنت في الدنيا كأنك غريب او عاقل سبيل - [00:15:40](#)

هانت عليك مصائبها وضحت لا يطلب من الانسان الا يحزن النبي صلى الله عليه وسلم بكى لما مات ابنه وقال ان القلب ليحزن وان العين لتدمع ولا نقول الا ما يرضي ربنا. وانا على فراقك يا ابراهيم لمهزوم. نعم - [00:16:02](#)

لكن المستنكر ان يتسخط الانسان وان يقضي على نفسه ان الحياة انتهت بهذه المصيبة نعم الانسان يحزن لكن لا يسيطر الحزن عليه ولا يلغي الحزن نعم الله عز وجل عليه - [00:16:27](#)

لذلك قال العلماء الناس امام المصائب على اربعة على اربع مراتب اولهم المتسخط وهذا لم يقدر نعمة الله عز وجل عليه والثاني الصابر وهذا قد ادى الواجب عليه والثالث الذي زاد على الصبر الرضا - [00:16:50](#)

ورضي باقدار الله عز وجل وطابت بها نفسه فهذا يؤجر على ذلك والرابع وهم الصفوة الشاكر حتى على المصيبة الذي يشكر الله ويحمده على كل شيء حتى على المصائب لما سيناله من ورائها من اجور. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يثبت قلوبنا على الصبر. وان يعيننا على - [00:17:18](#)

شكره وذكره وحسن عبادته وان يجعلنا من الصابرين عند المصائب ومن الشاكرين عند النعم اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. وثبت اقدامنا - [00:17:46](#)

فانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته. ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا ان سيسرتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين ونفس - [00:18:06](#)

المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم عاوننا في اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين - [00:18:26](#)

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان ومثال ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ونشكر الله اكبر. والله يعلم ما تسمعون - [00:18:46](#)

- [00:19:07](#)